

الدرس ٤ | شرح كتاب الإيمان لأبي عبيد | شرح الشيخ: خالد

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين قال الجامع حفظه الله باب تسمية الايمان بالقول دون العمل. قال ابو عبيدة رحمه الله قالت هذه الفرقة اذا اقر بما جاء من عند الله وشهد -

00:00:00

الحق بسانه بذلك الايمان كله لان الله عز وجل سماهم مؤمنين. وليس ما ذهبوا اليه عندنا قول ولا نراه شيئاً وذلك من وجهين احداهما ما اعلمتك في الثالث الاول ان الايمان المفروض في صدر الاسلام لم يكن يومئذ شيئاً الا الاقرار فقط. واما الحجة الاخرى فان

00:00:20

وجدنا الامر كلها يستحق الناس بها اسمائها مع ابتدائها والدخول فيها. ثم يفضل فيها بعضهم بعضاً وقد شملهم فيها اسم واحد من ذلك انك تجد القوم صفوافاً بين مستفتح للصلوة وراكع وساجد وقائم وجالس. فكلهم يلزمهم اسم المصلي. فيقال لهم - 00:00:40 مصلون وهم مع هذا فيها متفاصلون. وكذلك صناعات الناس لو ان قوماً ابتنوا حائطاً وكان بعضهم في تأسيسه. واخر قد نصفه وثالث قد قارب الفراغ منه قيل لهم جميعاً بناء - 00:01:00

او بناء وهم متباينون في بناها او في بنائهم. وكذلك لو ان قوماً امرروا بدخول دار فدخلها احدهم فلما تعتب الباب اقام مكانه وجاؤه الآخر بخطوات ومضى الثالث الى وسطها قيل لهم جميعاً داخلون وبعضهم فيها اكثر مدخل من بعض فهذا الكلام المعقول -

00:01:16

عند العرب السائر فيهم وكذلك المذهب في الايمان انما هو دخول في الدين. قال الله تبارك وتعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً. وقال يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة. فالسلم الاسلام - 00:01:36

وقوله كافة معناه عند العرب الاحاطة بالشيء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس فصارت الخمس كلها هي الملة التي سماها الله سلماً مفروضاً. فوجدنا اعمال البر وصناعات اليد ودخول المساكن كلها تشهد - 00:01:56

على اجتماع الاسم وتفاضل الدرجات فيها. هذا في التشبيه والنظر مع احتجاجنا به من الكتاب والسنة. فهكذا الايمان هو درجات ومنازل وان كان سمي اهله معاً اسماً واحداً انما هو عمل من اعمال تعبد الله به عباده وفرضه على جوارحهم - 00:02:12

وجعل اصله في معرفة القلب ثم جعل المنطق شاهداً عليه ثم الاعمال مصدقة له وانما اعطى الله كل جارحة عملاً لم يعطه الاخر فعمل الاعتقاد وعمل اللسان القول وعمل اليد التناول وعمل الرجل المشي وكلها يجمعها اسم العمل. فالايمان على هذا التأويل انما هو كل - 00:02:31

مبني على العمل من اوله الى اخره الا انه يتفضل في الدرجات على ما وصفنا. وزعماً خالفنا انه القول دون العمل وهذا عندنا متناقض لانه اذا اذ جعل اذا جعله قولاً فقد اقر انه عمل وهو لا يدرى بما اعلمتك من العلة الموهمة عند العرب في - 00:02:51 تسمية افعال الجواري عملاً وتصديقه في تأويل الكتاب في عمل القلب واللسان. قول الله في القلب قول الله في القلب الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقال ان تتوبوا الى الله فقد صفت قلوبكم. وقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:03:09

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد لمضفة اذا صلح سائر الجسد وهي القلب. اذا كان القلب مطمئن مرة ويصغي اخرى ثالثة ثم يكون منه الصلاح والفساد فاي عمل اكثرا من هذا؟ ثم ابناوا ما ذكرنا قوله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما -

00:03:27

اقول فهذا ما في عمل القلب واما عمل اللسان قوله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضي من القول وكان الله بما يعلمون محيطا ذكر القول ثم سماه عملا عند ذكر احاطته به. ثم قال وان كذبوا فقل لي عملي ولكم عملكم انتم -

00:03:47

ما اعمل وانا بريء مما تعلمون. هل كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم الا دعاؤه ايها اصحابه الى الله وردهم عليه قوله 00:04:07 بالتكذيب وقد اسماهم ها هنا عملا -

وقد اسماها ها هنا عملا وقال في موضع ثالث قال قائل منهم اني كان لي قرین يقول ائنك لمن المصدقين الى قوله لمثل هذا فليعمل 00:04:20 فهل يكون التصديق الا بالقول وقد جعل صاحبها ها هنا عملا ثم قال اعملوا ال داود شakra فاكثر ما يعرف - من الشكر انه الحمد والثناء باللسان وان كانت المكافأة قد تدعى شakra. فكل فكل هذا الذي تأوله انما هو على ظاهر القرآن وما وجده ان اهل العلم يتأنلون والله اعلم بما اراد الا ان هذا هو المستفيض من كلام العرب غير المدفوع. فتسميتهم الكلام عملا من ذلك ان يقال لقد - 00:04:40

فلان اليوم عملا كثيرا اذا نطق بحق واقام شهادة ونحو هذا. وكذلك ان اسمع رجل صاحبه مكروها قيل قد عمل به الفاقرة وفعل به الافاعيل ونحوه من القول فسموه عملا وهو لم يزده على المنطق. ومنه الحديث المأثور من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه 00:05:00

فوجدنا تأويل القرآن وآثار النبي صلى الله عليه وسلم وما مضت عليه العلماء وصحة النظر كلها تصدق اهل السنة في الايمان. وينفي القول الاخر فاي شيء يتبع بعد هذه الحجة الرابع - 00:05:20

وقد يلزم اهل هذا الرأي بمن يدعى ان المتكلم بالايمان مستكملا له من الشنعة ما هو اشد مما ذكرنا وذلك فيما قص علينا من نبأ ابليس في ابائه للسجود ادم فانه قال الا ابليس استكبر و كان من الكافرين. فجعله الله بالاستكبار كافرا وهو مقر به غير جاحد له. الا تسمع خلقتني - 00:05:34

بالنار وخلقته من طين وقوله ربى بما اغويتني فهذا الان مقر بان الله ربه واثبت القدر ايضا في اغويتني وقد تول بعضهم قوله وكان من الكافرين انه كان كافرا قبل ذلك ولا وجه لهذا عندي لانه لو كان كافرا قبل ان يؤمر بالسجود لما كان في عدد - 00:05:54

الملائكة ولا كان عاصيا اذا لم يكن ممن امر بالسجود وينبغي بهذا القول ان يكون ابليس قد عاد للايمان بعد الكفر لقوله ربى بما اغويتني وقوله خلقتني من نار وخلقته من طين. فهل يجوز لمن يعرف الله - 00:06:16

الله وكتابه وما جاء من عندي ان يثبت الايمان لابليس اليوم. نعم وقفت الاندلiziya في الايمان صحيحا اي نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال ابو عبيدة رحمه الله تعالى - 00:06:31

باب زيادة الايمان او باب الزيادة في الايمان والانتقاد منه. وهذه هي احد المسألة التي يخالف فيها المرجئة كما مر بنا ان اهل السنة مجمعون على ان الايمان يزيد وينقص. ولا خلاف بينهم في - 00:06:57

جاء عن بعض اهل السنة من توقف في النقصان قال يزيد ولم يذكروا النقصان جاء ذلك عن مالك والمحفوظ عن مالك انه يوافق اهل السنة ايضا في النقصان. لانه اذا زاد فانه بعد الزيادة كان ناقصا - 00:07:17

والنبي صلى الله عليه وسلم قال ناقصات عقل ودين. وادلة الزيادة هي ادلة النقصان ادلة الزيادة هي ادلة النقصان. والله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه ويزداد الذين امنوا ايمانا للداء الذين اهتدوا هدى - 00:07:37

فایات الزيادة كثيرة وقد ساقها البخاري في كتاب الايمان. وقد اجمع اهل السنة على ان الايمان يزيد. واتفقوا ايضا على انه

اذا زاد فانه ينقص ايضا. وانعقد الاجماع على نقصانه وعلى زيادته. قال - 00:07:57

ابو عبيد حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن جان ابن شداد عن الاسود بن هلال قال قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه لرجل اجلس بنا نؤمن ساعة. يعني نذكر الله عز وجل. وقد علق البخاري هذا الاثر في - 00:08:17

صحيحه قال وقال معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة. ولا شك ان قوله نؤمن ان يزداد ايماننا ان يزداد يزداد ايماننا بجلوسنا نذكر الله سبحانه وتعالى. فافاد ان ذكر الله هو سبب من اسباب زيادة الايمان - 00:08:37

فكما ذكر العبد ربه زاد ايمانه. وكلما قال قولا صالحًا زاد ايمانه وكذلك اذا حرك قلبه بالتفكير زاد ايمانه. وباعمال الجوارح ايضا يزيد ايمانه. المرجنة اصنافهم لا يرون الايمان من جهة اصله يزيد. وان كانوا وان كان بعضهم يرى الزيادة من جهة العمل. من جهة العمل لا من جهة الايمان حيث انه يفرقون بين - 00:08:57

مال وبين العمل كما يقول مرجنة الفقهاء. فيقول يزيد يزيد عمله لكن لا يزيد ايمانه لان الايمان لا يتبعه. وهذا لا شك انه من الاقوال الباطلة المتناقضة. فالخلاف المرجنة من الجهمية والاشاعرة في زيادة الايمان - 00:09:31

ويرى الايمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص ولا يتغير. لانهم يقدعون ان الايمان شيء واحد لا يتبعه فاذا زاد فانه اصبح متبعه اذا نقص فانه ايضا يدل على انه ذهب بعده ذهب بعده - 00:09:51

ان بذهب بعض الايمان ذهاب الايمان ذهاب الايمان كله. وهذا من ابطل الباطل الذي يخالف النصوص الكثيرة النبي صلى الله عليه وسلم فاثر معاذ هذا اسناده ورجاله كلهم ثقات على خلاف سمع الاسود للهلال المعاذ فعلى هذا - 00:10:11
الاثر يدل على ان الايمان يزيد لقوله اجلس بنا نؤمن ساعة. ولا يقول قائلنا لعل لم يكن مؤمننا قبل ذلك حتى يقول اجلس من المؤمن ساعة وليس الايمان له وقت محدد حتى يؤمن به. بل المسلم مؤمن في جميع احواله. وان مراده اجلس بين النوم ساعة اي نزداد - 00:10:31

اي نزداد ايمانا بذكرنا لله سبحانه وتعالى. هذا معنى الاثر. قال محمد نصر المروزي رحمه الله تعالى معلقا على هذا الاثر الذكر من اهل الايمان ايمان. الذكر من اهل الايمان ايمان. متى اتوا به ازدادوا - 00:10:51

ايمانا هذا قول نحمل النصر المروزي الذكر من اهل الايمان ايمان بمعنى انك اذا ذكرت الله فانك اتيت بشيء من الايمان وذا اتيت بشيء الايمان زاد ايمانك بذلك. قال وبهذا القول كان يقتل سفيان الثوري والاواعي - 00:11:11

يرون برون اعمال البر جميعا من الازيد في الاسلام لان كلها عندهم منه بمعنى ان الاعمال كلها من الاسلام والايمان وانها تزيد بزيادتها فكلما زاد العبد فيها عملا زاد اسلامه وزاد ايمانه على قول من يرى - 00:11:31

لا مفارقة بين الاسلام وبين الايمان ولو قلنا بالتفريق ايضا فان الاسلام يزيد يزداد الاسلام كما يزداد الايمان بكثرة الاعمال الصالحة قال وحاجتهم في ذلك ما وصف الله به المؤمنين في خمس مواضع. ذكر ابو عبيد ان الله سبحانه وتعالى - 00:11:51

ذكر زيادة الايمان في خمس مواضع من كتابه. من ذلك قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد لكم فاخشوه فزادهم ايمانا. زادهم الايمان باي شيء قوله حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:12:11

وان هذا الاجتماع الذي اجتمع الناس عليهم لاجله هذا زادهم تعلقا بالله وزادهم تفويضا آآ تفويضا لامورهم لله سبحانه وتوكل على الله سبحانه وتعالى. فلما امتلأت قلوبهم توكلًا على الله سبحانه وتعالى وتفويضا - 00:12:33

كان هذا التوكل والتفويض زيادة في ايمانهم. فاصبح اللجوء الى الله عز وجل وهو من اعمال القلوب. زيادة في الايمان فزادوا ايمانا اي زادهم هذا الخوف ايمانا وهذا بخلاف المنافق فانه عندما تتكلب عليه الفتنة والمحنة يزداد كفرا - 00:12:53

ويزداد فجورا ويزداد تعلقا بغير الله سبحانه وتعالى بينما المؤمن اذا تكللت عليه الخطوب ازداد اي شيء ازدادت تعلقا ولجوءا وتضرعا لله سبحانه وتعالى. وكلما ازداد العبد تضرعا وخشيته ولجوءا الى الله عز وجل زاده ذلك - 00:13:14

ايمانا وتقرب الى الله سبحانه وتعالى. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقوله تعالى ازداد الذين امنوا ايمانا. ازداد باي شيء ازدادوا. لما ذكر الله عز وجل عدة اهل النار انهم تسعة عشر. من الملائكة - 00:13:34

أهل الكتاب يعلمون عدده وانهم في هذا العدد. واما الكفار فزادهم الكفار المنافقون زادهم كفرا ومرضا لانه القانون وما يفعل تسعة عشر بالنسبة لنا نحن كثير نستطيع ان نتغلب عليهم حتى قلبو جهل انا اكفيكم عشرة واكفووا لي انتم - [00:13:54](#)
فهذا زادهم اي شيء زادهم كفرا وزادهم آآ ضلالا. اما الذين اوتوا الكتاب يستيقظ اولا يستيقن الذين اوتوا الكتاب بان هذا الخبر من الله عز وجل. حيث انه في التوراة والانجيل ان عدد خزنة النار ايضا تسعة - [00:14:14](#)
ويزداد الذين امنوا بهذا الخبر اي شيء ايمانا فزادهم هذا ايمانا فافاد ان الایمان ايضا يزيد فكلما كلما توالى الحجج على العبد وازدادت زالت وتوالى الدلائل والبراهين زاده ذلك يقينا وثباتا وايمانا. قوله تعالى ليزدادوا ايمانا - [00:14:33](#)
مع ايمانهم يزدادون ايمانهم بمعنى انهم يزدادون ايمانا فاتبع اهل السنة هذه الآيات وتأولوها ان الزيادات هي الاعمال الذاكية.
والصحيح ان الزيادات هنا تتعلق بالقلب وتتعلق نقد الاعمال تتعلق بقول القلب وتتعلق بالعمل. قال فاتبع للسنة هذه الآيات وتأولوها ان الزيادات هي الاعمال - [00:14:57](#)

زاكية ولا شك ان الاعمال هي من اسباب الزيادة لكن اهل السنة يثبتون الزيادة الا تتعلق بالقول وتتعلق ايضا بالعمل وكما ذكرنا سابقا ان القول المراد به هو قول القلب وقول اللسان وقول القلب هو - [00:15:27](#)
اعتقاده وما يعتقده ولا شك ان الناس يتفاوتون في اعتقادهم. واما قول اللسان فهو تحرك اللسان بطاعة الله عز ان هذا يسمى عمل فهذا قول القلب وقول اللسان واما عمله اي عمل القلب واللسان هو ما يتحرك به القلب من المحبة - [00:15:47](#)
الخضوع والخشوع والانابة والخشية لله عز وجل. قال واما الذين رأوا الایمان قولا كالكرامية فانهم ذهبوا في هذه الآيات الى اربعة اوجه. اي اجاب الكرايبة الذي قالوا الایمان هو القول اجابوا ان - [00:16:07](#)
انه انهم قالوا اصل الایمان الاقرار. في جمل الفرائض مثل الصلاة والزكاة وغيرها. والزيادة بعد هذه الجمل وهو ان تؤمنوا بان الصلاة المفروضة هي خمس. وهي اربع. بمعنى انهم جعلوا الشيء الواحد اجزاء - [00:16:27](#)
فقالوا تؤمن باصل الفرائض ثم تزداد ايمانا بتفاصيلها كي تزداد لمن تفصيله؟ تقول الظهر اربع والعصر اربع والمغرب ثلاث هذه التفاصيل هي الزيادة عندهم مع انهم اثبتو اثبتو لا ب اي شيء - [00:16:45](#)
بالایمان بالصلوات فقالوا هو الایمان الاصل ثم الایمان بتفاصيله ولا شك ان هذا حماقة وجهل من قائله لان من امن بالشيء فهو يؤمن بتفاصيله ايضا تبعا. قالوا ان اصل الایمان والاقرار بجمل الفراغ مثل الصلاة والزكاة وغيرها والزيادة بعد هذه الجمل. وهو ان تؤمن - [00:17:02](#)

بان الصلاة المفروضة هي خمس وان الظهر اربع والمغرب والعشاء عدده على عددها. وعلى هذا رأوا سائر الفراغ هذا الوجه الاول.
الوجه الثاني قالوا ان اصل الایمان الاقرار بما جاء من عند الله والزيادة - [00:17:22](#)
تمكن والزيادة تمكن من ذلك الاقرار اي معنى يزيد اقراره اقر ويزداد اقرارا وليس هذا هو المعنى الوجه الثالث قالوا الزيادة في الایمان الازيداد من اليقين يقول وان اصبتم في هذا لكن ليس هو المعنى في الزيادة مطلقا لانه يريدون ب اي شيء الزيادة في الاقرار الزيادة في اليقين حتى لا تدخل زيادة في - [00:17:36](#)
الاعمال والوجه الرابع قالوا ان الایمان يزداد ابدا ولكن الناس يزدادون منه. اليمن لا يزيد؟ لكن معنى الذين امنوا ايمانا ويزدادون الذين اهتدوا هدى. المراد هي شيء زيادة المتهدين. زيادة المؤمنين. بمعنى ان الزيادة متعلقة - [00:18:00](#)
بالأشخاص والناس وليس متعلقة بالقلوب. واذا متعلقة ليست متعلقة بالانسان وان متعلقة بعدد من يؤمن وهذا من اجهل ومن افضل الاقوال قال وكل هذه الاقوال لم اجد لها مصدقا في تفسير الفقهاء اي العلماء. ولا في كلام العرب. فاما ما ذكره اه قال فالتفسير ما ذكرناه - [00:18:20](#)

معاذ حين قال اجلس بنا نؤمن ساعة. افيتهم فيتوجهون على مثله ان ان يكون لم يعرف الصلوات الخمس. ومبلاع ركوعها سجوده الا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الامام يقول ان الایمان زياته هو الایمان بتفاصيل الفرائض - [00:18:43](#)
ايعلم ان معاذ عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم ما يقارب اثنى عشر سنة وهو لا يعرف معنى انه لم يؤمن الا في ذلك الوقت لما

قال هذا القول اجلس بينهم من ساعة اي نؤمن بالتفاصيل الفراغ وانما كان يؤمن سابقا باصل الفراغ - 00:19:02

هذا لا ي قوله مسلم. قال الا بعد وسلم وقد فضل وسلم بانه من العلماء. وانه يتقدم العلماء بربوة اي على حجر اعلم الناس بالحال
الحرام معاذ بن جبل وانه يتقدم العلماء يوم القيمة بربوة - 00:19:19

برطوة اللعب يتقدمون بربوة بربوة بمعنى المكان المرتفع والرتوة المكان المتقدم هذا معنى هذا الحديث وجاء باسناد فيه
ضعف انه قال اعلم امتي بالحال والحرام معاذ جبل واما الحسين ذكر هنا - 00:19:39

جاء بالحديث عن ابن حوشب عن ابن الخطاب انه قال قال انه قال ان العلماء اذا اجتمعوا يوم القيمة كان معاذ ابن جبيه قد فتح
حجر اي انه متقدم عليهم. والحي كما ذكر اسناده ضعيف. قال ايضا - 00:19:59

اما في اللغة فانا لم نجد المعنى فيه يحتمل تأويله وذاك رجل اقر لرجل لك على الف درهم ثم بين فقال
مئة منها في جهة هذا ومتنان في جهة هذا حتى استوعب الالاف ما كان هذا يسمى زيادة هل زاده في المبلغ شيء؟ هو نفس - 00:20:19

انما هو فصله وفرقه وهو هو. لم يزد ولم ينقص. فلا يقال انه اذا امن باصلها ثم فصلها ان ايمانه زاد وانما يزداد ايمانا اذا اتي باعمال
تزيد على ما كان مؤمن به قبل ذلك. فاذا امن بالصلة فكان يؤديها ثم عمل اعمالا اخرى - 00:20:40

تم بذلك قد زاد هذه الزيادة. قال اذا هذا القول من ابطل الباطل. قال وكذلك لو وكذلك لو لم يلخصها ولكنه رد ذلك الاقرار انا لك على
الف لك على الف لك على الف - 00:21:00

هل يزداد الالاف بهذه التقرير يقول هذا ان موته اعادة لا فائدة منه ولا معنى له وانما الزيارات تكون ان يزيد حقيقة الالام تزيد الى الفين
الى ثلاثة فاذا لم تزد وانما هي نفسها لم تزد نقول لا يسمى ذلك زيادة. فلو كان الانسان مؤمن ودرجة ايمانه الى الف ثم قال انا مؤمن
انا مؤمن ولم تزد هذه الالاف - 00:21:16

يسمى ذلك زائدا حتى يأتي لما يدل على زيارته قال فاما الذين قالوا يزداد اليمان ولا يكون اليمان هو الزائد فانه مذهب غير موجود.
اليمان يزيد وهو يقول يزداد من اليمان ولا يكون اليمان هو الزائد يزداد من اليمان ولا يكون اليمان زائد يجتمع لا يمكن تناقض ان
زاد اليمان - 00:21:38

ان كان يزداد اليمان فاليمان يزيد وادا كان يزداد ولا يزيد اليمان لم يزدد من اليمان حقيقة. قال فانه مذهب غير موجود لان رجل
وصف ما له فقيل له الف ثم قيل له - 00:22:00

انه ازداد مئة بعدها ما كانوا معنا يفهم الناس الا ان يكون الماء هي الزائدة عن الالاف وكذلك سائر الاشياء فاليمان مثلها لا يزال الناس
منه شيئا الا اذا كان ذلك الشيء هو الزائد في اليمان - 00:22:10

وما الذين جعلوا الزيادة ازيدا اليقين فلا معنى لهم لان اليقين اليمان فاذا كان اليمان عندهم كله برمهه انما هو الاقرار ثم استكملوا
هؤلاء يقررون باقرارهم افليس قد احاطوه باليقين من قولهم فكيف يزداد من شيء قد استقصي واحيط به - 00:22:24
وهذا تصور انه ان اليقين لا يزيد اذا اذا احاط بجميع سور اليقين واستقصاه استقصاء تماما كاما لا يمكن يقال انه زاد من يقينه لكن
الناس في اليقين يتفاوتون. ونحن نقول ان اليقين ايضا يتفاوت اهله فيه. ويزداد العبد - 00:22:41

يزداد العبد يقين بكثرة ما يرى من الدلائل والبراهين وليس يقيننا كيدين ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ولا يعني كلام الدليل ان
اليقين لا يزداد ليس كلام عبيد ان اليقين معنى كلامه ان يقصر الزيادة فقط في هذه المعدة واهل - 00:23:01

سنة يقول اليمان يزيد من اصله ويزيد ايضا من جهة من جهة فرعى فيزداد من جهة اليقين ويزداد من جهة التصديق ويزداد من
جهة اعمال القلوب واقواله. ويزداد ايضا من اقوال اللسان وبالاعمال - 00:23:21

الجوارح قال ارأيتم رجل نظر الى النهار بالضحى حتى احاط عليه كله بضوءه. هل كان يستطيع ان يزداد يقينا بانه نهار هذا شيء
متصور انت تصورت النهار انه خرج ورأيت النهار واضحا هل تستطيع ان تزد من هذا اليقين - 00:23:34

انت وصلت الى منتهاه وبلغت اقصاه فليس فيه زيادة لانك وصلت الى منتهاي لكن اليمان ليس كذلك اليمان امور اليمان والامور

التي تدل على الایمان اكثر من ان تحصى فعلى كل حال نقول الناس يتفاوضون من جهة اصل الایمان ويتفاوض ايضا من جهة كماله.

اذا قول - 00:23:51

هذا مذهب اهل السنة ولا خلاف بينهم في ذلك. قال باب تسمية الایمان بالقول دون العمل. اي اخذ يذكر اقوال المرجنة والمرجية منهم من يقول الایمان هو المعرفة. ومنهم من يقول الایمان هو التصديق. ومنهم من يقول الایمان هو القول - 00:24:17

فذكر اولا الذين قالوا تسمية الامام بالقول دون العمل. اي بقولك انا مؤمن تسمى مؤمن ولو لم تعمل شيئا من ذلك قال ابو عبيد قال هذه الفرق اذا اقر بما جاء من عند الله وشهد شهادة الحق - 00:24:38

لسانه فذلك الایمان كله. لكن هنا يلاحظ انه قال تسمية الایمان بالقول دون العمل. مع انه ذكر الاقرار والاقرار من اقوال القلوب ومن ونطق بلسانه وهذا من الاقوال من الالسان. فجعل فالمراد بقوله تسمية - 00:25:00

الایمان بالقول ليس هو نطق الالسان فقط. وانما كما ذكرنا سابقا ان الایمان قول وعمل وان القول المراد به هي شيء قول القلب وقول اللسان فكانه يريد هنا ان الطائف لتقول الایمان هو القول بمعنى التصديق والاقرار ونطق - 00:25:22

اللسان ان هؤلاء ان هؤلاء قولهم باطل. وان هؤلاء من المرجئة. وينزل هذا القول او اصدقوا هذا القول من؟ يعني اقرب من يقول هذا القول هم مرجئة الفقهاء. لان الاشاعر - 00:25:42

يقولون الامام التصديق فقط يرون الامام والتصديق وليس للسان فيه دخل بمعنى اذا صد عن قلبه فهو مؤمن. لكن تلحظ هنا انه يقول تسمية الایمان بالقول وقد مر بنا ان القول يتعلق بقول القلب وقول - 00:26:03

انت كان هذا قول من؟ قول مرجيات الفقهاء الذين يقولون ان الایمان هو قول تصديق القلب وقول اللسان اما الاعمال تدخل في مسمى الایمان حقيقة تدخله مجازا لا حقيقة. هذا قول مرجاة الفقهاء ويررون ان العبد اذا اذا نطق بلسانه - 00:26:19

واقر بقلبي فهو المؤمن. الكامل الایمان. فان اتي بالعمل على ذلك كانت مكملة لكنها ليست شرطا في صحة ايماني تكون شرطا عند بعضهم في كماله لكن ليست شرطا في صحته. وليس ما ذهبوا اليه عندنا قول - 00:26:39

ولا نراه شيئا وذلک بالوجهين. قد رد على هؤلاء بوجهين. الوجه الاول ما علمتك في الثالث الاول ان الایمان المفروض في صدر الاسلام لم يكن يومئذ شيئا الا الاقرار فقط. هذه - 00:26:59

هذا الجواب اذا زعلوا اذا زعم هؤلاء المرجئة وحاجتهم في ذلك ان الذين شهدوا بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه ان ينطوي بالشهادتين وباتوا نتفق نحن واياهم على اي شيء انهم مؤمنون اقرروا ونطقو - 00:27:15

فهذا يقول هذه حاجتهم ان هؤلاء سموا بالمؤمنين مع انهم لم يعمدوا عملا فقط. بل الذي مات بين الصفين وهو لم يصل لله سجدة مات على الایمان يقال لهؤلاء كما ذكرنا في اول الكتاب ان الایمان يأتي - 00:27:35

شيئا فشيئا وان الشرائع كانت تأتي شيئا فشيئا وتفرض شيئا فشيئا. فالایمان الواجب في ذلك الوقت كان هو الاقرار النطق فقط. كان الایمان الذي كل به العبد ان ينطوي بالشهادتين وان يقر ويصدق قلبه ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم وان الله اله. فاذا - 00:27:53

واللي بعد ذلك بعمل كان امثال العمل ايضا من الایمان. فلو مات قبل ان يكلف به مات على الایمان. واما مات كلف ولم يعد به انتقض تكذيبه او نقى تكذيبه الاتي ما سبق من ايمانه وقد مر بنا هذه قد مر بنا هذه المسألة - 00:28:13

وضح لها هذا الوجه الاول اذا حاجته ب اي شيء انهم سموا مؤمنين مع انهم لم لم يعمدوا عملا وانما نطقو واعتقدوا قال واما الحجة الاخرى فان وجدنا الامور كلها يستحق الناس بها اسمائها مع ابتدائها. اي ان العبد يسمى صانعا مع - 00:28:33

صلعته ويسمى باليها مع ابتداء بناء منها هذا يعني بناء وقد يكون البناء بعد يسمى بناء مع انه لم يتم فاذا ابتدأ فيه ودخل فيه سمي اخذ اخذ اسم ما ابتدأ به. فيقال ان هؤلاء اخذوا اسم الایمان لأنهم ابتدأوا بالدخول فيه. فكل - 00:28:57

ابتدأ شيئا اعطي اسمه وان لم يتمه ويأتي به كاما هذا هو الحجة الاخرى. فانا وجدنا الامور كلها يستحق الناس بها اسماءها مع ابتداء والدخول فيها. ثم يفضل فيها بعضهم بعضا وقد - 00:29:17

لهم فيها اسم واحد بمعنى ان من دخل في الايمان واقر ونطق ببيانه فان لم يقر بالاعمال لم يسمى مؤمن وان اقر بالاعمال واعتقد وجوبها عليه ما كان واجبا منها فانه يبقى باسم الايمان ثم يتفاوى الناس بعد ذكاء اي شيء بالعمل بهذا العمل والاتيان - 00:29:31 بهذى الاعمال فكلما ازداد العبد عملا كلما ازداد ايمانا قال من ذلك انك تجد القوم صفوافا بين مستفتح للصلوة وراكع وساجد وقائم وجالس فكلهم يلزم اسم المصلى. كل هؤلاء تقول فيهما ايش؟ انهم مصلون - 00:29:55

وليسوا في وثيرة واحدة من جهة صلاتهم هذا يقضى وهذا وهذا راكع وهذا ساجد وهذا قائم وكل يصدق عليه اسم انه في صلاة وهم مع هذا فيه متفاصلون. قال وكذلك صناعات الناس لو ان قوم ابتلوا حائطا وكان بعضهم في تأسيسه اي في اوله - 00:30:14 واخر قد انتصفه والآخر قد ترى قارب الفراغ مني يقال لهم جميعا هم يا جميعا بناة وهم متباهيون في بنائهم في بنائهم. بمعنى انه يسمى هنا جميعا انهم يبنون. بناة هذا يبني وهذا يبني. قد يكون هذا في اوله وقد يكون هذا في في وسطه وقد يكون - 00:30:34

كل هذا قد وصل الى الفراغ منه ومع ذلك يسمى الجميع بناة اي ان فهذا مراده ان هؤلاء الذين يسمون بالمؤمنين منهم من بلغ كماله ومنهم من اتى بواجبه ومنهم من اخل بایمانه ومنهم - 00:30:53 من انتقض ايمانه من اصله كما ذكرنا سابقا قال وكذلك المذهب الايمان انما هو انما هو دخول في الدين قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في ديننا افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره لو كان توابا. وقال تعالى - 00:31:11 يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السن كافة فالسلم هو الاسلام. وكافية مع يد العرب الاحاطة بشيء بمعنى ادخلوا في جميع امور الاسلام والایمان وخذوا بجميع ما افترظه الله عز وجل عليكم - 00:31:31

فصارت الخمس كلها هي الملة التي سماها الله سلما مفروضا فوجدنا اعمال البر وصناعات الایدي ودخول المساكين ودخول المساكن تشهد على اجتماع الاسم وتفاضي الدرجات فيها. هذا في التشبيه والنظر مع احتجاج نبي من الكتاب والسنة. فهكذا الايمان هو - 00:31:48

درجات ومنازل وان كان سمي وان كان سمي اهله معا اسما واحدا انما هو عمل من اعمال انما هو عمل من اعمال تعبد الله بها عباده وفرضه على جوارحهم - 00:32:08

وجعل اصله في معرفة القلب ثم جعل المنطق شاهدا عليه ثم الاعمال مصدقة له. وانما اعطى الله كل جارحة عملا لم يعطه لآخر فعمل القلب اعتقاد وعمل اللسان القول وعمل اليد التناول وعمل الرجل المشي وكلها يجمعها اسم العمل اللسان يعمل - 00:32:26 واليد تعمل والقلب يعمل وكل هؤلاء يعملون. ولذلك قال وسلم عندما ذكر آآ القلب قال عندما ذكر حظ ابن ادم من الزنا قال والفرج يصدق ذلك ويكتبه فجعل التصديق ايضا من الاعمال جعلت - 00:32:46

تصديق ايضا بالاعلان وجعل ان الفرج انه يصدق ويكتبه من جهة اي شيء من جهة عمله. اذا الاعمال هذه الاعمال هذه تدخل في القلوب وتدخل في اللسان وتدخل في الجوارح كلها تسمى اعمالا - 00:33:06 قد ذكرنا سابقا ان الايمان يقوم على ركين على القول والعمل. هذا هو معنى الايمان القوى العمل. والقول هو قول القلب وهو اعتقاده والعمل هو عمل القلب ايضا وهو ما يتحرك به القلب من الامور التي تزيد ايمانك الخشية والمحبة وما شابه ذلك. واما قول اللسان - 00:33:26

القول وكذلك ايضا عمل الجوارح داخل مسمى العمل وقول النساء ايضا يسمى عمل كما ان القلب قوله يسمى ايضا عمل قال وهذا عندنا وزعم من خالف ان القول دون العمل وهذا - 00:33:46

بعضهم يقول ان القول لا يسمى عمل ولا يدخل المسمى العمل وهذا عندنا متناقض. لانه اذا جعله قوله فقد اقر انه عمل وهو لا يدرى اذا قال هو قول واخرج القوم من سب العمل لقل انت كاذب وانت متناقض لان القول - 00:34:06

عمل من جهة اصله القول عمل فان قال قوله فقد اقر انه عمل. وهو لا يدرى بما علمتك من العلة الموهومة عند العرب في تسمية افعال الجوارح عملا. من ذلك - 00:34:24

قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايامن. قول الله في القلب الا من اكره قلبه مطمئن بالايامن وقوله ان تتويا الى الله فقد صفت قلوبكم. وقوله الذين اذا ذكر الله وجلت - 00:34:41

قلوبهم فذكر طمأنينة القلب وذكر صياغ القلب وذكر جل القلب وهي انواع واعمال مختلفة. وكلها نسب اي شيء الى الى القلب.
وايضا قال ايضا ان في الجسد مضغة اذا صلحت - 00:35:01

صلاح سائر الجهل وهي القلب فاذا كان القلب مطمئنا مرة ويصفع اخرى ويوجل ثلاثة ثم يكون الصلاة الفساد فاي عمل اكثرا من هذا؟
هذا عمل الطمأنينة عمل والصياغ عمل والوجل عمل فيكون له تتحرك لها القلوب اطمئن - 00:35:19

بدال القلب هو تحرك لان الطمأنينة هذه سكون فانه كان مضطربا ثم سكن فاذا سكن قلبه يسمى بذلك عاما متحركا. كذلك الوجل الخوف والاضطراب ووجل لان ضد الطمأنينة ان يوجل ويختاف - 00:35:38

فاذا توجه فاذا وجل القلب سمي اذن متحركا عاما كذلك اذا اذا آآ صفع اي اه رجع وتاب واناب. واه اه صفت قلوبهم. فانها ايضا عمل. ثم بين ما ذكرنا قوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول. فجعل اعمالهم بمسمي القول - 00:35:53
ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ماذا يقولون هم في انفسهم ان انهم كانوا ينافقون فجعل اعمالهم سماها قول وهذا دليل على ان القول يطلق على العمل وان العمل يطلق على القول ايضا. ومنها ايضا قوله تعالى - 00:36:21

يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضي من القول وكان الله بما تعلمون لاحظت بما ما هو الذي يعملون؟ قوله القلب. اي ما لا يرضي للقول اذ يبيتون ما لا يرضي من القوم. كانوا يقولون - 00:36:41

القول يسرون ويخفونه عن اهل الايمان. والله يعلم بذلك القول فسماه وكان الله بما يعلمون. اي بما يقولون محيطة فجعل القول ايضا عمله وهذا يدل على اي شيء ان من قال ان لمن هو القول فيلزمها ان يجعله عملا لانه لا يمكن ان يقول قوله وهو ليس بعمل. فكما ان العمل - 00:37:01

كذلك القول عمى الایظاء. وان كان باب العمل اوسع من باب القول. فكل قوله العمل وليس كل عمل قوله الا ان كان القول بالحال وليس بالقال والا الاصل ان العمل يتعلق به قوله القلب ويتعلق به قوله الجوارح قوله اللسان ويتعلق ايضا عمل - 00:37:24

يتعلق ايضا به عمل الجوارح من جهة من جهة انها قوله الانه قال بالحال وليس قوله باللسان ايضا ذكر قوله تعالى وان كذبوا فقل لعملي ولكم عملكم جعل تكذيبهم اي شيء عمل لانه قال وان كذبوا هو يقول اني رسول الله - 00:37:44

فسماه ايش؟ دعوة بهذا انه يقول رسول الله فكذبوا فقل لي عملي اي عمل؟ فيما دعوتكم اليه اني رسول الله عملكم الذي كذبتموني به انتم بريئون مما اعمل اي ما اقول وانا بريء مما تعلمون اي تقولون لتكذيب - 00:38:06

قال هل كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الا دعاؤه ايهاهم الى الله وردتهم عليه قوله بالتكذيب وقد اسماه ها هنا عملا. ايضا قال قال تعالى قال قائل منهم اني كاري قرین يقول ائنك منصدقين الى ان قال لمثل هذا فليعمل - 00:38:27

العاملون اي شيء ما كانوا يقولونه. اين متنا وكتنا تراب؟ قال هل انت مطاعون؟ قالت الله ان كنتم ولو لعنة ربكم لكتنتم لانه ايش؟ ايش قولهم؟ اني كالقريب فقط هذا يقول انت منصدقين ان هناك بعث ونشر فجعل قوله هذا ان - 00:38:47

له عمل قال لمثل هذا فليعمل العاملون. فهل يكون التصديق الا بالقول؟ وقد جعل صاحبها هول عاما ثم قال اعملوا ال داود شكرها. وعملوا داود شكر وقولهم بحمد الله والثناء عليه وان كان العمل اوسع من القول - 00:39:09

الذى يعين هنا ان القول داخل مسمى العمل وان من اقر بان الايمان قوله فقد اقر بانه عمل ولا يجتمع ان يسميه قوله ولا يدخل ولا يقول هو عمله. اما اهل السنة فيقولون هو - 00:39:30

قول وعمل ويقصد بالقول قوله القلب واللسان وعمل القلب والجوارح. والاقوال داخلة في مسمى الاعمال. كما بنا في تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عندما قال فوربك نسعي ما كانوا يعملون عن اي شيء قال ابن عباس - 00:39:46

عن قوله لا الله الا الله فجعل نطقها بالشهادة انه سيسأله عن يوم القيمة. عما كانوا يعملون اي عما كانوا يقولون من نطقهم بقول لا الله الا الله قال فكل هذا الذي تأولناه انما هو على ظاهر القرآن وما وجدنا اهل العلم يتأولونه والله اعلم بما اراد الا ان هذا هو - 00:40:06

كلام العرب غير المدفوع فتسميتنا الكلام وعرفها تسميتهم الكلام عملاً من ذلك أن يقال لقد عمل فلاناً اليوم عملاً كثيراً إذا نطق بحق وقام الشهادة ونحو هذا وكذلك أن سمع أن اسمع رجل صاحب مكروهاً قيل قد عمل به الفاطرة لسبه وشتمه قالوا أيش؟ حتى عندنا يقال عمل به - 00:40:29

الفاطرة وعمل به الأفاعيل وفعل به الأفاعيل. فسموه عملاً وهو لم يزده على المتنطق ومنه الحديث من عد كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه. هذا جاء مرفوعاً واستناده ضعيف وجاء من قوله - 00:40:52

الخطاب رضي الله تعالى عنه أو عمر بن عبد العزيز أنه قال من لم يعد قوله من عمله كثراً كثراً خطأه. قال فوجدنا تأويلاً للقرآن وسلام وما مضت عليه العلماء وصحة النظر كلها تصدق أهل السنة في الأيمان وينفي القول الآخر. فاي شيء يتبع بعد هذه الحجة بعد - 00:41:11

هذه الحجة الرابعة وقد الحجة الرابعة شيء أي شيء أن الإمام أن الأيمان قول وعمل وان القول داخل مسمى العمل وان من اقر بان الايمان قول فقد اقر بانه عمل فان قال هو قوله ليس - 00:41:31

فقد جمع بين النقيضين. وقد يلزم أهل هذا الرأي من يدعى أن المتكلم بالايمان مستكملاً له. من الشنعة ما هو أشد مما ذكرنا. وذلك بما قص علينا من نبأ أبليس يعني يلزم هؤلاء الذي يقولون القول أن الأيمان هو القول وان العمل لا يدخل مسمى القول يلزمهم - 00:41:46

ان أبليس قد كبر أيمانه فانه قال الا أبليس استكبار وكان من الكافرين فجعله الله بالاستكبار كافراً وهو مقر بان وهو مقر به غير جاحد له الا تسمع قوله خلقتني من نار وخلقتني من طين - 00:42:05

فقول ربى ما أغويتني فهذا الان مقر لان الله ربه واثبت القدر ايضاً أغويتني وقد تأول بعضهم قوله وكان الكافرين اذا كان أبليس يكفي ايمانه بقوله اصبح لهذا القول نؤمن - 00:42:22

بل مستكملاً الأيمان مستكملاً الأيمان بهذا القول مع ان كفره لم يكن بتكذيب وإنما كان بايذاء واستكباره فلو كان الأيمان هو القول لم يكفر بالايمان والاستكبار حتى يكذب واما من قال - 00:42:39

ان أبليس كان كافراً قبل ذلك يقول كان كان قبل ان يؤمن كافراً قيل له لو كان كافراً لم يدخل خطابي اصلاً لانه غير حتى يدخل في هذا المعنى قيل - 00:42:55

ولا وجه لانه كان كافراً قبل ان يؤمن السجود لما كان في عدد الملايكة بمعنى لم يكن في علم دخل الخطاب لم يدخل في خطاب اسجدوا لادم لانه كافر فلا يدخل لان الذين سجدوا كانوا مكرمين ولو كان كافراً لم يكرم بمثل هذا - 00:43:08

خطاباً يخاطب به ولا كان عاص لم يكن من امر بالسجود وينبغي بهذا القول ان يكون أبليس قد عاد الى الأيمان بعد كفره فدخل في الخطاب وهذا لا شك انهم من ابطل الباطل. لقوله ربى ما بغينتني. وايضاً وقوله خلقتني من نار وخلقتني من طين - 00:43:28

هل يجوز من يعرف لمن يعث الله كتاب وما جاء من عنده ان يثبت الأيمان لأبليس اليوم اذا كان كافراً قبل ذلك فلما قال ربى ما اوينتني ايش دخل - 00:43:48

دخل بایش؟ دخل في الاسلام عرف ربه فدخل في الأيمان فيلزم الذي يقول كان كافراً يلزم أبليس كفر فامن فهو اليوم على كان عليه بعد بعد كفره او يكون كفر بغير ما اقره ونطقه باللسان. فلا مفك لهم او فلا مناص عنهم ان يخرجوا من هذين الامررين. اما ان يقر بانه كان - 00:43:59

يقول بالامام ولم ينفعه قوله وكفر لعله يقول بالايمان او يقول كان كافراً فاسلم فهو اليوم مؤمن بعد كفره وهذا من ابطل ما يمكن ان يقال فيه باطل. قال بعد ذلك من جعل الأيمان في المعرفة في القلب والله تعالى اعلم - 00:44:22